ثلاثون عاما

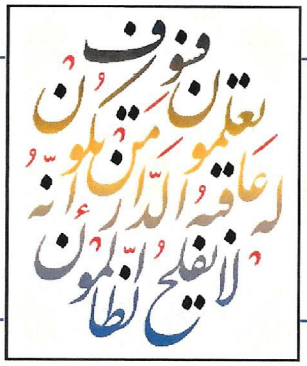

صوت البحرين

Voice of Bahrain
PO Box 65799, London NW2 9PL
Email: info@vob.org,
Web Site: www.vob.org

العدد 362 فبراير 2013 م،ربيع الاول- ربيع الثاني 1434

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

الثورة تألقت في ذكراها الثانية مؤكدة: الشعب يريد اسقاط النظام

فاجأ شعب البحرين العالم عندما انتفض في الرابع عشر من فبراير مجددا ثورته المظفرة ومؤكدا للعالم هزيمة العصابة الخليفية ومعها الاحتلال السعودي الغاشم. كانت الذكرى الثانية تجديدا للعهد مع الشهداء الذين عانقوا المجد واختلطت دماؤهم باسلافهم من المجاهدين على طريق الدين والحق والحرية. جاء تجديد الثورة هذه المرة بالدم الدافيء الذي اراقه الخليفيون بحقد ووحشية واجرام. وبسقوط الشهيد حسين الجزيري في ذلك اليوم ومعه عدد آخر من الجرحى، تأكد للعالم ان ثورة اوال لا تعرف التراجع او الهدوء او الاستسلام. وبعد اسبوع استشهد الشاب محمود الجزيري الذي اصيب بجراحة بليغة عندما اطلق احد عناصر فرق الموت الخليفية النار عليه عن قرب، وذلك في 14 فبراير. وادت شهادته الى تجديد العهد مع الثورة وشهدائها الذين تجاوز عددهم 120 شهيدا. كانت الذكرى الثانية هذا العام مختلفة، فقد انطلقت المسيرات والاحتجاجات في كافة انحاء البلاد، مصحوبة باضراب عام عن العمل وغلق المحلات التجارية. يوم وطني آخر سجل الثوار فيه انصع صفحات الجهاد والنضال، مستعينين بالله ومتوكلين عليه ومستهزئين بالموت، وهو السلاح الذي فقد مضاءه ولم يعد رادعا للثوار. صفحة بيضاء ناصعة كتبت بالدم القاني من اجساد الذين ضحوا على طريق الكرامة والحرية. خرجت المجموعات الثورية من كل حدب وصوب، ميممة وجهها نحو العاصمة، فمنهم من استطاع الوصول للدوار الذي هدمه الخليفيون، ومنهم من اكتفى بالاحتجاج والتظاهر في مناطقهم، ومنهم من زار قبور الشهداء، وآخرون شهدوا معركة الحق والباطل ووقفوا مع المظلومين وتصدوا للظالمين. كان يوما حافلا بالعطاء والاتقان في جميع مفاصله.

اذا كانت قيمة كل عمل بنتائجه واساليبه، فان العطاء الشعبي في الذكرى الثانية كان اكثر مما توقعه الكثيرون. وسقط الشهيد حسين الجزيري وتلاه الشهيد محمود الجزيري ليعيدا انعاش الثورة ويدفعا بها الى آفاق جديدة من الحراك الذي يزلزل الارض تحت اقدام الطاغية ولا ينتهي حتى يسقط حكمه الخائر. فالديكتاتور الذي يبني نظامه على جماجم الابرياء وأنات المعذبين لا يبقى طويلا. بل انه يساهم في التعجيل بسقوط ذلك النظام بجهله وتجبره. عقلية الطاغية تنغلق على المنطق وتصبح اكثر ولعا بالقتل والتصفية والتعذيب والتنكيل والانتقام. هذه التصرفات تتفاعل سياسيا واجتماعيا فيتحول الطاغية في نظر الناس مجرما يجب اقتلاعه من الارض لانه خطر على الانسانية والسلام والامن والقيم. فكلما ازدادت دموية الطاغية تسارعت وتيرة سقوطه. وقد شاهدنا في الاعوام الاخيرة كيف ان الرؤساء الذين اراقوا دماء شعوبهم كانت نهاياتهم لا تقل دموية. هذا ما حدث لصدام حسين الذي اعتقد انه احاط نفسه بسياج امني محكم لا يمكن اختراقه، يتشكل من طبقات استخباراتية وامنية مدججة بالسلاح ومخولة بتنفيذ ما تريد من تصفيات وقتل وكانت نهاية بن علي دموية مهينة، وهو الذي اعتقد انه سيظل في كرسي الحكم حتى يرث الله الارض ومن عليها. ولن تختلف نهاية حسني مبارك الذي اصدر اوامره بقتل المتظاهرين وسلط بلطجيته على الثوار بدون رحمة. فلماذا تكون نهاية ديكتاتور البحرين مختلفة وهو الذي ارتكب من الجرائم ما لم يرتكبه الآخرون. اولئك لم يهدموا المساجد، ولم يعتقلوا الاطباء، ولم يطردوا المشاركين في الاحتجاجات من وظائفهم، وفي ما عدا صدام حسين لم يستخدموا الغازات الكيماوية ضد المحتجين. ويكفي ان جامعة دبلن اكدت الشهر الماضي، بعد فحص عينات من الغازات المستخدمة، ان كثافتها تعادل عشرة اضعاف المعدل المسموح به دوليا للسيطرة على الاحتجاجات، اولئك الطغاة لم يسلموا السيادة الى الاجانب باستدعاء جيوشهم لمساعدته على قتل المواطنين. اما ديكتاتور البحرين فلم يترك جريمة الا اقترفها، وما يزال يفعل.

قد يبدو للبعض ان القوى الداعمة للخليفيين ستكون قادرة على حمايتهم حتى النهاية والقضاء على ثورة البحرين اما بالقمع والقتل او بالاستدراج نحو حلول

التتمة صفحة (8)

استشهد يوم الخميس 14 فبراير الشاب اليافع حسين الجزيري إثر اصابته بطلقات الشوزن بمنطقة الديه. وكان الشهيد قد خرج مع مجموعة من الثوار لاحياء الذكرى الثانية للثورة المظفرة، هاتفين بحياة الشعب وسقوط نظام الطغمة الخليفية المتخلفة. وقد ولد الشهيد في 1996 وترعرع في بلد محكوم بالاستبداد والقمع الخليفي، وشارك في المسيرات منذ اندلاع الثورة قبل عامين. واصيب بطلقة مباشرة من سلاح الشوزن اخترقت بطنه ومزقت احشاءه. وباستشهاده سجل هذا الشاب اول ضحية في العام الثالث من الثورة كما سجل الشهيد علي عبد الهادي مشيمع اول شهيد يوم انطلاق الثورة في 2011.

وفي 23 فبراير استشهد الشاب محمود عيسى الجزيري، 20، بعد تسعة ايام من اصابته بطلقة مباشرة في راسه وذلك في 14 فبراير. واصيب الشاب بتهشم في الجمجمة ونزيف داخلي عجز الاطباء عن السيطرة عليه، وادى لاستشهاده. ورفضت العصابة الخليفية تسليم جثته لعائلته لانها ترفض دفنه بمنطقة "الديه" التي يقطن فيها، وتصر على دفنه بمنطقة النبيه صالح لتستطيع منع المشيعين من المشاركة في مراسم الدفن التي ستتحول، بدون شك، الى استفتاء شعبي ضد الطغمة الخليفية والاحتلال السعودي.

استشهدت في 14 فبراير الحاجة امينة السيد مهدي، 35، من منطقة ابوصيبع بعد اسبوعين من استنشاقها كميات كبيرة من الغازات الكيماوية القاتلة. وكانت الشهيدة موظفة بـ "مارينا مول". ونقلت الى المستشفى ولكنها فارقت الحياة لان كثافة الغازات الكيماوية المستخدمة تبلغ عشرة اضعاف الكثافة المسموح باستعمالها للسيطرة على الجماهير المتظاهرة في العالم.

كانت الدعوة التي اصدرها ائتلاف 14 فبراير للاضراب العام في 14 فبراير ناجحة. فقد قطعت الشوارع بكافة الوسائل، وأغلق اصحاب المحلات اماكنهم، وخرجت الجماهير للاحتجاج في الشوارع في اغلب مناطق البلاد. هذا برغم الانتشار الواسع لقوات القمع الخليفية واستعمالها كافة وسائل التنكيل والعدوان بحق البحرانيين. واعتقلت العشرات من المواطنين، من بينهم اطفال لا تتجاوز اعمارهم 14 عاما مثل قاسم عباس احمد الجديد وحسين علي مكي، كما اعتقال الشاب حسين علي ميرزا.

انتقادات واسعة لاكاديمية ساندهيرست

في خطوة اخرى على طريق دعم العصابة الخليفية، استلمت اكاديمية ساندهيرست العسكرية البريطانية "رشوة" قيمتها 3 ملايين جنيه استرليني لترميم قاعة "مورنز" التاريخية، من ديكتاتور البحرين. وقد انتقد " توم وايت هد" الكاتب في صحيفة " التلغراف " البريطانية، محاولات تغيير اسم قاعة " مونز هول" التي سميت في العام 1914 باسم طاغية البحرين حمد في مقابل ذلك المبلغ. وقال الكاتب " وايت هد " ان المسؤول العسكري متهم في حال وافق على تغيير الاسم بخيانة ارواح آلاف الجنود الذي قتلوا في الحرب دفاعا عن الوطن، ويحاول الطاغية حمد ان يروج لنفسه في اوروبا بعد ان خسر سمعته بالكامل واصبح يوصف في الإعلام الغربي بالجزار بعد ارتكابه جرائم بشعة ضد الشعب البحراني الأعزل.

17 فبراير يوم الدفاع عن الحياد الطبي

سرب الأطباء المعتقلون في سجن الحوض الجاف السيئ الصيت رسالة في الموافق 17 فبراير/ شباط 2013، وذلك بمناسبة إعلانه "يوماً خاصاً للدفاع عن الحياد الطبي"، وقد وقّع عليه 3 من الكادر الطبي المعتقل وهم كل من: الدكتور سعيد السماهيجي والدكتور علي العكري والممرض إبراهيم الدمستاني.

وجاء في البيان »بمناسبة إعلان يوم 17 فبراير/ شباط يوماً خاصاً للدفاع عن الحياد الطبي، نستذكر الانتهاكات التي تعرضت لها الطواقم الطبية إبّان انطلاق الثورة في مثل هذا اليوم في 2011، ومنع الإسعافات من الخروج للبحث عن مصابين، مما تسبب في حالات وفاة كان بالإمكان ان لا تحدث في الوقت المناسب.«

وكان 65 سجيناً سياسياً من أصل 81 في عنبر رقم 1، قد بدأوا إضراباً عن الطعام منذ يوم 14 فبراير/ شباط الذكرى السنوية الثانية لاندلاع الثورة في البحرين، حتى 19 فبراير/ شباط، وجاء إضراب السجناء تضامناً مع هذه الذكرى المشحونة بالقمع والدم، وتضامناً مع الهبّة الاحتجاجية التي يعيشها البحرانيون خارج السجن خلال هذه الأيام.

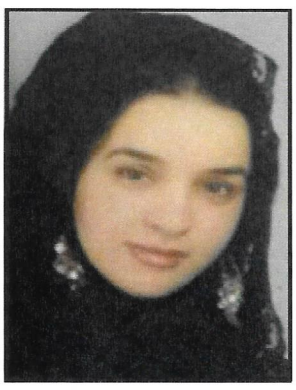

وفي سياق متصل توجهت الممرضة المعتقلة حليمة الصباغ بالتعزية إلى الشعب البحراني وعائلة الشهيد حسين الجزيري باستشهاد إبنها، في ذكرى انطلاق الثورة. ودعت الصباغ، في رسالة من سجنها في مدينة عيسى، البحرانيين إلى مواصلة الحراك من اجل الوصول إلى المطالب المنشودة.

اعتصام امام البرلمان الاوربي دعما لثورة البحرين

شارك العشرات من ابناء الجالية العربية والمسلمة في بلجيكا عصر يوم الاربعاء 13 فبراير امام مبنى البرلمان الاوروبي في بروكسيل تضامنا مع ثورة البحرين. وجاء الاعتصام في الكرى الثانية للثورة، بمشاركة واسعة من مواطنين بلجيكيين جاؤوا من بلدان عديدة خصوصا المغرب والعراق. ورفعت في الاعتصام هتافات تعبر عن دعم الثورة والشعب، ومؤكدة على حق شعب البحرين في تقرير مصيره. كما عاتب المشاركون الاتحاد الاوروبي والبرلمان الاوروبي بسبب ما يعتبرونه من تقاعس عن دعم الثورة، وغض الطرف عما يجري في البحرين من اعتداءات وقمع. كما ناشدوا العالم اتخاذ اجراءات رادعة ضد الاحتلال السعودي الذي استهدف الثورة منذ دخوله البلاد في 14 مارس 2011. وكان حضور المرأة العربية المسلمة واضحا وفاعلا في ذلك الاعتصام. وحظيت الفعالية بتغطية من بعض القنوات الاعلامية.

فعالية السويد في الذكري الثانية الانطلاق ثورة البحرين

بدعوة من النشطاء البحرينيين في مملكة السويد تجمع عدد من مؤيدي الثورة البحرينية أمام مبنى البرلمان السويدي اليوم الجمعة الخامس عشر من شهر فبراير في محاولة للفت إنتباه صناع القرار السويديين لدعم المطالب المحقة للشعب البحريني.

و جاء في هذا التجمع في سياق دعوة قوى المعارضة البحرينية لإحياء اليوم العالمي لدعم الديموقراطية في البحرين. و شارك فيه نشطاء سويديون و عرب و مسلمون جاؤوا للتعبير عن دعمهم لمطالب الثورة السلمية لشعب البحرين. و وجه المشاركون في التجمع رسائل في إتجاهات عديدة لكشف التعتيم الذي يمارس على مطالب الثورة في وسائل الإعلام داعين المجتمع الدولي للتحرك من أجل وقف الإنتهاكات التي تمارسها أجهزة الحكومة ضد المتظاهرين. و لأن أول شهداء الثورة البحرينية الذين سقطوا على يد قوات جيش النظام البحريني كانت إمرأة فإن المرأة البحرينية التي شاركت في إعلاء صوت المطالب الشعبية كان لها حضورها المميز أيضاً في هذه التظاهرة. و في سياق متصل فقد اعتبر مراقبون بحرينيون أن لقاء السفير السويدي في الإمارات بأمين عام جمعية الوفاق يشكل بادرة إيجابية نحو المزيد من الإنفتاح على قوى المعارضة مؤكدين وجوب مواصلة الضغوط على صناع القرار السويديين.

المشهد التمثيلي الذي ابكى الحاضرين بالعاصمة الاسترالية

تلاحمت الأعلام الأسترالية و البحرينية في مظاهرة حاشدة أمام البرلمان الأسترالي الفدرالي في العاصمة الأسترالية كانبيرا يوم الأربعاء ١٣ من فبراير ٢٠١٣م ، طالب المتظاهرين البرلمانيين بأن يصوتوا على مذكرة طرحتها الحركة الشبابية البحرينية الأسترالية بدعم من حزب الخضر تدين فيها إنتهاكات حقوق الأنسان في البحرين.

من قاعة المؤتمرات في البرلمان صرح زعيمة حزب الخضر السيدة كريستن ميلاني أن البرلمان أجل النطق في المذكرة إلا أن أعداد كبيرة من النواب صوتوا بنعم للمذكرة. و إنتقد بدوره البرلماني الفدرالي في حزب العمال لوري فرجسين أن على أستراليا أن تلعب دوراً دبلوماسياً أكبر أهمية بعدما وصلت جيوش أستراليا إلى العالم لتحقق حلم الشعوب للوصول إلى دمقراطية حقيقية. كانت قضية الكادر الطبي المحور الرئيسي في الكلمة التي ألقتها رئيسة نقابة الممرضين في أستراليا السيدة لي ثوماس و أحتجت بأن قسم سقراط الذي يقسمه كل طبيب لدى تخرجه و الذي ينص على مساعدة أي مريض و إسعافه بغض النظر عن الأختلاف الديني أو العرقي أو الطائفي، يحق له أن يبرأ كل كادر طبي معتقل أسعف المتظاهرين. ختاماً طرح السيد علوي البلاد الذي سحبت منه جنسيته في السابع من نوفمبر العام الماضي مدى ضيق حرية التعبير في البحرين و كيف تم سحب جنسيته بقرار تعسفي بلا محاكمة فقط لأنه عبر عن رئيه في مواقع التواصل الأجتماعي.

في المظاهرة أبكى عيون المتظاهرين المشهد التمثيلي الذي أعده فرقة الغدير للفنون و الذي عرض مشهد قمع قوات الأمن البحرينية للمظاهرة السلمية و كيفية سقوط الشهداء العزل من طفل و أمرأة و رجل كبير، قال مخرج المسرحية الأستاذ علي السلمي أنه نفذ مشهد حقيقي عثر عليه عبر موقع اليوتيوب. كما تخلل المظاهرة كلمات أفتتحها رئيس جمعية الجيل المسروق للسكان الأستراليين الأصليين السيد الذي تحدث عن بناء الدولة الحديثة و سبل تطوير حقوق الأنسان، كما ختم المظاهرة الكلمة السيد غسان خميس ناشط في الحركة الشبابية البحرينية الأسترالية ندد بالصمت الدولي و إستمرار أنتهاكات حقوق الأنسان في البحرين.

سارت المسيرة لتشق شوارع مدينة كامبيرا و بحناجر غاضبة ندد المتظاهرين سكوت المجتمع الدولي أزاء قضية البحرين إنتهت عند مكتب الأمم المتحدة حيث سلمت السكرتيرة العامة للأمم المتحدة في أستراليا السيدة جوليه ديين رسالة من قبل الحركة الشبابية الأسترالية البحرينية كان في طيتها رؤية الحركة لأشراك دور منظمة العفو لوقف حمام الدم في البحرين و تفعيل دور الوسيط السياسي

وقفة تضامنية مع ثورة البحرين في كوبنهاجن

ضمن الفعاليات التضامنية مع شعبنا البحريني المقاوم الذي انتفض في مثل هذا اليوم 14 فبراير قبل عامين مطالبا بحقوقه المشروعه في الحياة الكريمة وتحقيق العدالة والحرية والديمقراطية أقامت منظمة المدافعين عن حقوق الانسان في البحرين معرضا للصور بهذه المناسبة في وسط العاصمة كوبنهاجن الأكثر ازدحاما وترددا من بين المدن الدنماركية.

أقيم المعرض بداخل خيمة كبيرة وعرض أكثر من300 صورة تحكي قصة الثورة منذ انطلاقتها عام 2011م إلى هذا اليوم وقد تسلط الضوء على الانتهاكات الحكومية خلال هذه الفترة.

وشارك في الفعاليه جمع غفير من الشعب الدنماركي والسويدي والسواح الاوروبيين و الجاليات العربية المقيمة ومنها المعارضة البحرينية في الدول الاسكندنافية الذين حرصوا على تلبية هذه الدعوة وابدوا تضامنهم وكذلك امتعاضهم لما يجري على الأرض هناك من الانتهاكات، وابدى الكثير منهم استغرابة عن صمت الاعلام العالمي بحق هذه الثورة المظلومة.

توسط المعرض نصبا تذكاريا بارتفاع ثلاثة أمتار لدوار اللؤلؤة (ميدان الشهداء) الذي يرمز للثورة فأصبح محورا التف حوله المرتادون كما تجتمع الفراشة حول الشمعة، الأمر الذي ساهم في إيجاد جو مصغر لأجواء فبراير الثورة في شهرها الأول حيث كثرة رفرفة وارتداء الأعلام البحرينية واستضافة الزوارُ بالشاي والبسكويت و وزعت منشورات تثقيفية حول الثورة، كما قدمت للزوار الزهور الحمراء والبيضاء التي مثلت علم البحرين وسلمية الثورة وتضحياتها. وكانت هناك طاولة خاصة للتوقيع على عريضة موجهة للأمين العام للأمم المتحدة السيد بان كي مون.

وقد خصصت فقرة للمتحدثين على النحو التالي:

كلمة باللغة الدنماركية للسيد "اولي لوند"ممثل منظمة العفو الدولية في الدنمارك

كلمة باللغة الانجليزية لعابد العابد رئيس منظمة السلام العالمية ومحرر مجلة رشنال العالمية

كلمة بالدنماركية لطفلة بحرينية-دنماركية (10) عبرت فيها عن مشاعرها وتضامنها مع اطفال شعبها في البحرين.

وألقت المتحدثة عن المنظمة البحرينية للمدافعين عن حقوق الإنسان نص العريضة الموجهة لبان كي مون التى تم توقيعها من قبل المشاركين. وكان هناك كلمة تضامنية باللغة الإنجليزية ألقاها عضو مركز البحرين لحقوق الإنسان الشاب أحمد الحداد. كما شارك العديد من الشخصيات وعبرت عن تضامنها ووقوفها مع الثورة السلمية في البحرين إذ لم تحيل برودة الجو عن تلبيتهم للدعوة والتضامن.

وكان لوسائل الإعلام الحر والمنصف حضورا لافتا، أبرزها قناة اللؤلؤة الفضائية . وفي الختام طالبت المنظمة بضرورة تدخل الامم المتحدة للمساهمة في وضع حد للانتهاكات الجارية في البحرين ونصرة الشعب البحريني في تقرير مصيره..

"حق" تدعو القوى السياسية الى الإنسحاب من الحوار وتعلن رفضها لأي إستفتاء

حفاظا على وحدة الصف "حركة حق" تدعو القوى السياسية الى الإنسحاب من الحوار المزعوم وتعلن رفضها لأي إستفتاء على مخرجاته

نظرا لما تشهده الساحة السياسية والميدانية في البحرين من تطورات متسارعة، وما صاحبها من قمع همجي من قبل نظام آل خليفة المجرم، وفي ظل دعوته الى ما أسماه حوارا وطنيا، وما رافق ذلك من إصرار شعبنا الصامد في الساحات والميادين في الذكرى الثانية للثورة، والتي قدم على إثرها شهيدا جديدا على طريق الحرية، تود حركة الحريات والديموقراطية (حق) أن تعلن رفضها لهذا الحوار وإجراء أي استفتاء على مخرجات هذا الحوار المزعوم، أو أي حوار آخر، بحيث تكون مخرجات هذا الحوار ونتائجه قد وضعتْ شعب البحرين ونضالاته وتاريخه أمام خيارين: أما أن تقبلوا بالسيئ - أي مخرجات الحوار - أو بالأسوأ وهو القمع الدموي والسجن والتعذيب والتنكيل بيد العصابة الخليفية. ونحن على ثقة بأن شعب البحرين الواعي والمناضل لن يقبل بهكذا استفتاء. ونحن في حركة حق مقابل ذلك، نؤيد، بل نطالب، ونسعى للإستفتاء تحت رعاية دولية متمثلة في الأمم المتحدة لمعرفة ما يريده الشعب البحريني في تقرير مصيره، ولا بد لهذا الإستفتاء المطلوب من مقدمات، وأهم هذه المقدمات إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم قادتنا الرموز حتى يسعون بجانب أقرانهم من الرموز الوطنية المخلصة إلى حيث ما يريد الشعب في اختيار نظامه السياسي، وكذلك إنهاء جريمة التوطين (التجنيس السياسي) وما ترتبت عليه من زيادة قسرية للتعداد السكاني في البحرين.

وعليه، وحتى لا يساهم ما يجري الآن من لقاءات تحت مسمى (الحوار الوطني) في تمزيق الصف المعارض وتكاتف شعبنا الذي أبدى زخماً كبيراً في الذكرى الثانية للثورة، وجدد تمسكه بإسقاط النظام الخليفي المجرم، وهذا ما بدى واضحا في فعاليات القوى الثورية وفعاليات الجمعيات المعارضة وتشييع الشهيد حسين الجزيري، وحتى نكون جميعا في جبهة واحدة مع الشعب، فإننا في حركة حق ندعو رفقاء الدرب المخلصين من الرموز الوطنية والقادة السياسين في الجمعيات التي قبلت أن تدخل ما يسمى بالحوار، ندعوهم للإنسحاب من هذا الحوار للمحافظة على وحدة الصف والجبهة الواحدة التي يسعى النظام الخليفي عبر هذا الحوار الزائف ومخرجاته أن يمزق الصف الشعبي وقواه السياسية والثورية.

ومن هذا المنطلق، نجدد دعوتنا لجميع الأطياف الوطنية المعارضة المخلصة والقوى الفاعلة والقيادات الميدانية في الساحات والرموز والعلماء للتوحد والوقوف على أرضية مطلب واحد، نراه أنه يستطيع أن يلم جميع الآراء المتباينة، والمتمثل في حق الشعب في تقرير مصيره كحق ثابت أممياً للشعوب في اختيار النظام الذي يحكمها، وفي الوقت ذاته نحذر من الحلول الترقيعية، فإننا إن لم نتخذ قرارنا المصيري الصحيح في هذه الثورة المباركة، فسوف نضطر مستقبلاً لتقديم ضريبة أكبر ودماء أكثر قد تصل لمئات الشهداء وعشرات الألوف من ضحايا التعذيب والقمع والتهجير.

اللهم ارحم شهداءنا الأبرار
واشفِ جرحانا وفك أسرانا
وما ضاع حق وراءه مطالب

حركة الحريات و الديمقراطية
(حق)
عضو التحالف من أجل الجمهورية
21 فبراير 2013

أمنستي تطالب باطلاق سراح سجناء الرأي

طالبت منظمة العفو الدولية "أمنستي" بإطلاق سراح كافة سجناء الرأي في البحرين وذلك في تقريرها الخاص بالبحرين والذي أصدرته باللغة العربية تحت عنوان "للحرية ثمنها (عامان منذ اندلاع انتفاضة البحرين)"، حيث استعرض التقرير مشاهدات المنظمة خلال زيارتها للبحرين في الفترة من 19 -25 يناير 2013، والتي قابلوا خلالها أهم سجناء الرأي في البحرين.

كما طالبت أمنستي برفع جميع القيود المفروضة على حرية التعبير، وضمان مقاضاة المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان وخصوصا المسؤولين عن قتل وتعذيب المحتجين.

ويبدأ التقرير بإستعراض مقتطفات من إفادات أبرز المعتقلين داخل السجن أمثال الأمين العام لجمعية وعد ابراهيم شريف والحقوقي عبدالهادي الخواجة والدكتور علي العكري ورئيس نقابة المعلمين مهدي أبو ديب.

ويصف التقرير ما قامت به الحكومة من تعديلات أنها "جعجعة الإصلاحات المزعومة" معتبرا أن "العدالة الحقيقية بعيدة المنال"، كما شدد التقرير على استمرار "تقييد حقوق حرية التعبير عن الرأي، وتكوين الجمعيات، والتجمع". ووصف التقرير الجهاز القضائي وأنظمة التحقيق في الإنتهاكات بأنها "نظام عدالة به مثالب" مستعرضا أمثلة عديدة على عدم نزاهة هذه الأجهزة من بينها رفض مكتب النائب العام تسجيل شكاوى سماحة الشيخ سعيد النوري الخاصة بالإنتهاكات التي تعرض لها، كما استعرض التقرير بعض المضايقات التي يتعرض لها الحقوقي نبيل رجب.

لتحميل التقرير يمكن ضغط الوصلة
http://t.co/GjP4JEiWmE
المصدر:
http://lulu-awal.com/news.php?newsid=123

سفكوا دماء الجزيريين، فاصبحت الثورة اكثر ثباتا

يتبخترون على جثث الشهداء، ويكرعون النخب كلما ارتفعت آهات الامهات، يتجول الطاغية محاطا بعساكر جاء بهم من اقاصي الارض ليقتكوا باهل البحرين، فما أتعسه وما أقل شأنه. روح الشهيد حسين الجزيري لن تبرح فضاء اوال حتى ترى القتلة والسفاحين والمعذبين واقفين امام محكمة عادلة بعد سقوط نظامهم الظالم. فاذا كانوا يظنون ان القتل سيضعف ارادة الثوار، فقد اثبت عامان من القتل المتواصل خطأهم الفادح، فليقتلوا كما يحلو لهم وسيزداد الشعب ايمانا وثباتا وتوكلا على الله. وبسقوط الشهيد حسين الجزيري مضرجا بدم الشهادة هذا اليوم بدأت صفحة اخرى من تاريخ اوال، دشنتها دماء الشهادة لتخط بين سطورها قصة السقوط المروع لحكم أسود تفرعن أهله حتى ظنوا انهم بمأمن العذاب والموت. لقد كانت الذكرى الثانية لثورة 14 فبراير يوما من ايام الله، خرج الابطال من كل زاوية وتحدوا قوات القمع الخليفية المدعومة بالاحتلال السعودي. وتوقف الآلاف عن العمل في اضراب حقق نسبة كبيرة من النجاح. الشهيد الطفل سقط بعد ان استهدفه احد القتلة الخليفيين برصاص الشوزن من مسافة قصيرة. وبهذا اعاد للذاكرة ما حدث قبل عامين عندما انطلقت الثورة وسقط شهيدها الاول علي عبد الهادي مشيمع. اليوم يتجدد المشهد وتستهل الثورة عامها الثالث وقد خضبت سماء البلاد دماء الشهادة العطرة، وافشلت كافة محاولات القضاء على الشعب وثورته.

يا شباب البحرين: قلتم فصدقتم وتلك سمة المؤمنين الصادقين مع ربهم. في الرابع عشر من فبراير كنتم على موعد مع تدشين مرحلة اخرى من النضال الثوري استمرارا لثورتكم المباركة، فنفذتم ما وعدتم، وشهد العالم لكم بانكم اهل النزال والضراب. لم تخشوا فرعون وملأه ولم يرهبكم عددهم او عدتهم، فخرجت جموعكم الى الشوارع والساحات وهتفتم بصوت واحد: الشعب يريد اسقاط النظام. شعاركم هذا كتبتموه بدماء شهدائكم البررة الذين سقطوا مضرجين بدمائهم في ميادين الشرف. وحين سقط شهيدكم الطفل حسين الجزيري تذكرتم الشهيد علي عبد الهادي مشيمع الذي فجر بدمائه الزاكية ابر ثورة في تاريخ البلاد. واستعادت ذاكرتكم فصول الماسي التي عاناها المواطنون بعد ذلك، فازددتم اصرارا عنادا وايمانها بان يوم النصر ليس ببعيد. معنتم النظر في ملف الثورة فلاحت امامكم صورة الشهيد فاضل المتروك الذي قتله السفاحون الخليفيون وهو يشارك في تشييع الشهيد الاول. في غمرة الحوادث التي تعج بها ساحة الثورة البحرانية بقي صوت الثورة هو الاقوى من كل صوت، فلا احد بعد اليوم يستطيع التشويش عليه. قالها الشعب مرارا: لا حوار مع القتلة، وردد شباب البحرين طوال عامين متواصلين: من بعد الخميس انهينا الكلام، الشعب يريد اسقاط النظام. وهذا الشعار يصدق اليوم كذلك بعد ان مزق الوحوش الخليفيون اشلاء الشهيد حسين الجزيرة. تذكرتم المجزرة الرهيبة التي ارتكبها الخليفيون في دوار اللؤلؤة يوم الخميس الدامي فاصبحتم اكثر اصرارا على الصمود والثبات. ومرت الايام والاسابيع والشهور والمشهد هو المشهد، والشعب هو الشعب، والشعار هو الشعار، فمن الذي يستطيع منازلة ثوار البحرين الذين اصبحت نساؤهم لا تقل حماسا عن شبابهم.

في عصر الثورة تغير كل شيء، فلا مكان للتخاذل او التراجع او المساومة على الحقوق المشروعة للشعب. قصص توالت طوال العامين الاخيرين تحكي قصة شعب ثائر اعتمد على نفسه وربه ولم ينتظر دعما من احد، خصوصا من اعداء المبادئ والاخلاق والقيم. لقد جاء الطاغية بكل ما يملك من سلاح وعتاد، واقبلت جلاوزته مدعومة بقوات العدو السعودي وهي تظن انها ستدخل الرعب في نفوس الثائرين، وسرعان ما اكتشفت ان الثوار لا يتراجعون او ينكصون، بل يصمدون كالجبال الراسيات. ورؤوسهم تناطح السحاب. علوا، فما اعظمهم واكبر شانهم. لقد كان يوم الخميس الرابع عشر من فبراير الحالي يوما تاريخيا قل نظيره، فلله درك من شعب لا ينام على ضيم. لقد اعتقد الديكتاتور وعصابته بانهم قادرون على هزيمة الشعب باستقدام جيوش الاحتلال فجاءت القوات السعودية لتكسر ظهر الثورة، وسرعان ما رد الشعب الصاع صاعين للمحتلين، فاذا بنيران الثورة تشتعل في مدنهم من القصيم الى الرياض الى الجوف الى المدينة بالاضافة للمنطقة الشرقية. تلك هي مشيئة الله المقتدر الجبار، قاصم الجبارين، مبير الظالمين، مدرك الهاربين. الارادة الالهية لها قوانينها وطرق تدخلها للحفاظ على التوازن بين البشر والضرب بيد من حديد على ايدي العابثين بامنهم.

وتحل السنة الثالثة من الثورة وتنتعش معها الامال بان المطالب الشعبية وفي مقدمتها تغيير النظام السياسي اصبحت قريبة من التحقق. الحلم بدأ دربه نحو الحقيقة، وشجرة الحرية التي ارتوت بدماء الشهداء اصبحت اشد عودا واوفر ثمرة واقوى وجودا. عهد جديد يطل على الشعب الباحث عن الحرية بعد ان فشلت المحاولات الخليفية في كسر ارادة الاحرار الذين اصبحوا اكثر شوقا للشهادة ولقاء الله سبحانه. تصدى هؤلاء المجاهدون بمواقفهم السلمية بوجه محاولات تمييع القضية، واصبحت قلوبهم السمحة قادرة على احتضان الجميع من ابناء الوطن. اترى من هو المحاصر في قصره؟ اهو الشعب المسيطر على الساحات ام الطاغية الذي استدعى اراذل البشر وسلطهم على الادميين؟ انه يتصاغر امام ارادة الخالق يوما بعد اخر ليرى صنع الله وسنته في خلقه. لقد هزم شعب البحرين الاستبداد الخليفي والاحتلال السعودي في كل شي تقريبا، وارغم الطغاة على استجداء الحوار وارغمهم كذلك على اعادة المفصولين عن اعمالهم وغض الطرف عن اعادة بناء المساجد واصبح مطالبا بتنفيذ مئات التوصيات الدولية التي ستحاصره تدريجيا حتى تخنقه. وبعد ا اعلن عن وجود قائمة طويلة من البحرانيين الاصليين الذين قرر سحب جنسياتهم تراجع عن ذلك القرار واكتفى بالقائمة الاولى، وهو يتفجر غيظا.

لقد اثبتت تطورات امس ان الطغيان الخليفي الى زوال انشاء الله وان ارادة الشعب اقوى من بطشه وجبروته، وسيرى عما قريب بان يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم. في بطون الليالي الحزينة ترتفع ادعية الامهات الثاكلات الى رب السماوات والارض لتبلغه ظلامتهن ولتطلب منه النصرة والدعم. تلك الادعية كانت مضمخة بدم الشهادة التي سالت من الجسد الطاهر للشهيد الشاب حسين الجزيري، وحين يسيل دم الابرياء فانه يهزم الطغاة وجيوشهم، وعندها يشق الله البحر ليبتلع فرعون وجنوده. ولن تكون نهاية طاغية البحرين مختلفة عمن سبقه ممن ولغوا في دماء الابرياء ثمل صدام ومبارك وبن علي والقذافي وصالح. سيكون حمد بن عيسى خامسهم بعون الله تعالى، و ما ذلك على الله بعزيز. فالى الامام ايها الشعب الثائر، ولتعلموا ان دماء الشهيد حسين الجزيري قد محى حبر اوراق حوار الطاغية، الى الابد، فلا حوار مع القتلة، والحوار الوحيد سيكون بينهم وبين إله مقتدر جبار في محكمة العدل الالهية يوم يعض ا لظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا.

حركة احرار البحرين الاسلامية

باحثة فرنسية: النظام البحريني غير مستعدّ لمقاربة أكثر جذرية لمشاكل البحرين

19 فبراير/شباط، 2013 لورنس لوير

إعادة بناء الثقة بين أطراف المجتمع البحريني الذي يعاني من الاستقطاب الشديد، تحتاج إلى مقاربة أكثر جذرية لمشاكل البلاد.

في كانون الأول/ديسمبر 2012، اقترح ولي العهد البحريني سلمان بن حمد آل خليفة حواراً آخر على المعارضة لمناسبة انعقاد "حوار المنامة" السنوي، حيث تناقش مجموعة من الجهات المحلية والدولية المسائل الأمنية في الخليج. وفي 10 شباط/فبراير من العام الجاري، دعا النظام وأخيراً ممثّلي المعارضة المعتدلة إلى طاولة الحوار، بعدما ثبّت في كانون الثاني/يناير الماضي الحكم الصادر في العام 2011 بحق ثلاثة عشر من كبار قادة المعارضة. خلافاً لمعظم المعارضين المسجونين، يسعى هؤلاء الممثّلون إلى إصلاح النظام لا إطاحته. لكن النظام والمعارضة على السواء ينخرطان بحذر في الحوار الجديد.

يرأس وزير العدل الشيخ خالد بن علي آل خليفة المحادثات الراهنة، وقد أثنى عليه حلفاء البحرين الغربيون لجهوده الهادفة إلى تطبيق توصيات اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق التي أصدرت تقريراً في تشرين الثاني/نوفمبر 2011 أشارت فيه إلى ارتكاب النظام انتهاكات لحقوق الإنسان بحق المحتجّين المنتمين إلى المعارضة. بيد أن الوزير عاجز عن تحفيز الإصلاحات السياسية الحقيقية التي تطالب بها المعارضة، والتي لايمكن تحقيقها إلا بدعم من المتشدّدين النافذين داخل النظام.

خفّضت المعارضة، التي تتمثّل في شكل أساسي بحركة "الوفاق"، التي لم ترسل أياً من مسؤوليها الكبار إلى الحوار، توقّعاتها إلى حد كبير مقارنةً بما كانت تناضل من أجله قبل عامين، حيث كانت تدعو إلى قيام نظام ملكي دستوري. فالحركة التي لم تَعُد تتطلّع إلى التخلّص من رئيس الوزراء الصقوري خليفة بن سلمان آل خليفة، تبدو مكتفية بالعمل من أجل إطلاق عملية سياسية من جديد. واقع الحال أن حركة "الوفاق" وسواها من مجموعات المعارضة المعتدلة تتراجع أمام التيارات المعارضة المتعنّتة في مواقفها، مثل "ائتلاف 14 فبراير"، التي ردّت على إعلان الحوار الأخير بشعار "ارحلوا. لا حوار معكم".

لم يتوقّف العنف منذ قمع الانتفاضة في آذار/مارس 2011، إذ تواصل مجموعات على غرار "ائتلاف 14 فبراير"، وهي حركة شبابية غير مركزية ومن دون قيادة ظهرت في نهاية العام 2011، معركتها العنيفة لإطاحة النظام، وتفعل كل ما في وسعها للإبقاء على أجواء ثورية في البلاد. ويُعتقَد أن المجموعة تقف خلف الجزء الأكبر من الاضطرابات التي تتكرّر في شكل شبه يومي. ومع أن بعض أعمال العنف يقع خلال تظاهرات غير مرخَّصة في المنامة، إلا أن الجزء الأكبر من الاضطرابات يحدث ليلاً في القرى الشيعية والمناطق المحاذية لها.

تختلف الاستراتيجيا التي يعتمدها النظام للتصدّي للعنف، والتي وضعها وزير الداخلية راشد بن عبدالله آل خليفة مع مستشاريه البريطانيين والأميركيين، عن أسلوب القمع المنهجي والمنظَّم للمحتجّين الذي استُخدِم لكبح الانتفاضة في العام 2011. صحيح أن الشرطة لاتزال تستخدم الغاز المسيل للدموع بمثابة سلاح، إلا أنها لم تَعُد تسعى إلى مطاردة جميع المتسبّبين بالشغب واعتقالهم، لا بل يبدو أن النظام يسمح بهذه التحرّكات شرط ألا تتمدّد إلى خارج القرى الشيعية. وقد يكون الهدف من ذلك تحسين صورة البلاد على الساحة الدولية عبر تقديم البرهان على أن النظام قادر على إدارة الاحتجاجات من خلال التكتيكات المشروعة للسيطرة على الجماهير. كما أن السماح بأعمال التخريب يجعل الاحتجاجات تبدو كأنها حوادث روتينية، بحيث يقتصر تأثيرُها على حياة السكان اليومية على حدّه الأدنى.

لكن التاريخ الحديث يُظهر أن العنف يمكن أن يدوم لسنوات في غياب صفقة سياسية كبرى. فقد شهدت البحرين بين العامين 1994 و1999 انتفاضة كبيرة لم تنتهِ إلا بعد وفاة الأمير عيسى بن سلمان آل خليفة وتسلُّم الملك الحالي حمد مقاليد السلطة.

لذلك من المستبعد أن ينتهي العنف في المدى القصير، ولاسيما أن التباعد الشيعي-السنّي تحوّل إلى نزاعات مذهبية في مناطق حيث كان تقاسم المصالح المشتركة في مجال الأعمال وبين أبناء الطبقة الواحدة، يخفّف من حدّة هذا الانقسام. قبل الانتفاضة، كان قطاع الأعمال موحّداً إلى حد كبير في رفضه لإصلاح سوق العمل الذي تترتّب عنه، بحسب عدد كبير من رجال الأعمال، زيادةً لاتُحتمَل في كلفة العمل. وجاءت الانتفاضة وقمع الحكومة لها ليطلقا نوعاً من المطاردة لرجال الأعمال؛ فقد حاول المتشدّدون في النظام إقالة العضوين الشيعيين البارزين في مجلس إدارة غرفة التجارة، عادل العلي وإبراهيم الدعيسي، لأنهم اعتبروهما موالَين للمعارضة. إلا أنه أعيد تعيينهما في منصبهما بعدما تحرّكت الجمعية العامة في غرفة التجارة - حيث يمتلك الشيعة الأكثرية - لإلغاء القرار.

في موازاة ذلك، تعرّض عدد من الأعمال الشيعية الناجحة الأخرى إلى الاستهداف الصريح والواضح من الحكومة. والوطأة الأكبر تتحمّلها الشركات التي تعتمد إلى حد كبير على المناقصات الحكومية، فيما تتعرّض شركات أخرى إلى المضايقات. والمثل الأبرز في هذا الإطار هو ما حصل مع رجل الأعمال فيصل جواد الذي يملك (من جملة أمور أخرى) سلسلة متاجر تعرّضت إلى التخريب في العامَين 2011 و2012. في إحدى المرّات على الأقل، أظهرت كاميرات المراقبة عناصر الشرطة وهم يطلبون بهدوء من المعتدين إخلاء المتجر، لكنهم لم يعتقلوا أياً منهم. يفكّر فيصل جواد الآن في بيع جزء من ممتلكاته في البحرين، الأمر الذي يُشير إلى احتمال تبدّل التوزيع المذهبي للشركات الكبرى في البلاد.

وتؤثّر المذهبية المتزايدة أيضاً في سوق العمل. ففي حين أعيد معظم المحتجّين الذين طُردوا من وظائفهم بعد الانتفاضة، وغالبيتهم من الشيعة، إلى أعمالهم، لم يستعد عدد كبير منهم موقعه السابق أو الراتب الذي كان يتقاضاه قبل طرده. وانقسمت الحركة النقابية في تموز/يوليو 2012 عندما انسحبت بعض النقابات من "الاتحاد العام لنقابات البحرين"، وشكّلت "الاتحاد الحر لنقابات عمال البحرين"، وذلك على خلفية تنظيم الاتحاد العام الذي تسيطر عليه حركة "الوفاق"، إضراباً عاماً خلال الانتفاضة، في خطوة رأى الاتحاد الحر أنها قوّضت مصالح العمّال. كما يزعم الاتحاد الحر الذي يستند إلى تحالف غريب بين الإسلاميين السنّة والمتشدّدين الماركسيين السنة، أن الاتحاد العام يتعامل مع شؤون العمل من منظار مذهبي بسبب قربه من المعارضة. وقد ساهمت التعديلات التي أُدخِلت إلى قانون النقابات في العام 2011 في تسهيل انقسام الحركة العمّالية؛ فهي تجيز، من جملة أمور أخرى، إنشاء أكثر من نقابة عمالية واحدة بين الشركات، وكذلك أكثر من اتحاد واحد للعمال.

البقية صفحة 7

البحرين ثورة ترفض ان تموت

اليوم تدخل ثورتنا المجيدة في عامها الثالث حيث الذكرى السنوية الثانية لثورة 14فبراير في البحرين وشعبنا الطواق للحرية يواجه سونامي الانتهاكات الخليفية المتلاحقة والتي كان النظام يأمل ان تكون كافية لكسر شوكة الشعب الاعزل وإخماد ثورته من أجل الحرية والعدالة إلا ان الشعب كان قد قال كلمته بأنه لا يقبل بغير الحرية والعدالة والديمقراطية شيئا فلم يثنية كثرة الاعتقالات والقتلى والمجروحين والمفصولين الا اصرارا في مواصلة درب الحرية ورفض رفضا باتا ان تموت ثورته تحت احذية عساكر المرتزقة الذين سجلوا ارقاما قياسية في الانتهاكات التي تدمى لها الجبين

مشكلتنا مع هذا النظام هي في العقلية القبلية التي ورثوها منذ احتلالهم للبحرين في 1783 م ميلادية بقوة السلاح اي منذ 230 سنة واعتبروا جزيرة البحرين ومن عليها ملكا لهم وان الشعب ليس اكثر من عبيد لهم وقد صدم هذا النظام في 14 فبراير 2011م حيث بدأت ثورات الربيع العربي و وصلت لاسماعه مطالب الشعب في التغير والحرية والخلاص من هذه العائلة التي حكمتهم بقوه السلاح والارهاب لاكثر من قرنين ولهذا السبب جن جنونه وتعامل مع مطالب الناس بالحل الامني والعسكرى بدلا عن الحل السياسي ظنا منه بقدرته على وأد الثورة وقد خابت آماله واننا كمنظمه حقوقية نطالب بقوه الولايات المتحدة الامريكية والمملكه المتحدة الداعمتان الاساسيتان للحكم في البحرين اللتان تستمران بدعم النظام سياسيا وعسكريا وامنيا ويكيلون بمكيالين وينظرون الى مصالحهم النفطية والعسكرية والنفوذيه اكثر من حقوق الانسان في البحرين ..فيقتل الطفل والشيخ والشاب والجنين امام اعينهم وباسلحتهم ولكن لا يغيرون ساكنا وكأن شعب البحرين ليس من هذه المعمورة كما اننا نطالب الاعلام العالمي التي غيبت ثورة البحرين ومطالب الشعب الحقه من اعلامها وكأن الكل متفق على قتل هذه الثورة التي ترفض ان تموت

اننا منظمة المدافعين عن حقوق الانسان في البحرين نناشد دول العالم الحر والأمم المتحدة والمنظمات الدولية الحقوقية أن تتحمل مسؤولياتها الأخلاقية للتدخل الفوري لوقف الانتهاكات المتكررة للنظام في مملكة البحرين ضد الشعب الاصيل والأعزل ... نطالبها بالتدخل الفوري وبممارسة الضغوط الناجعة لوقف هذا التعدي الصارخ وإذا لا تترجم الامم المتحدة والدول السيادية انتقاداتها ونصائحها الى النظام في البحرين الى افعال رادعة فإن ذلك يعطي النظام الأريحية في استمرار هذا النهج اللاإنساني مع الشعب الاعزل وهنا نتساءل أين ذهبت وعود النظام باحترام حقوق الانسان في البحرين في جنيف واحد وجنيف اثنين في 2012 وهنا نتساءل:

هل توقفت مسلسل الاعتقالات التعسفية أو زادت وتيرتها؟

هل توقف التعذيب الممنهج والاعتداء الجنسي على المعتقلين؟

هل توقف العقاب الجماعي ضد القرى وإغراقها بالغازات السامة؟

هل توقف استخدام سلاح الشوزن المحرم دوليا لمواجهة السلميين؟

هل تم محاسبة الجناة والقتلة كما وصى البسيوني أم تم ترقيتهم وتبرئتهم من أفعالهم؟

هل وقف التجنيس السياسي واستبدال شعب بمرتزقة؟

وهنا نتساءل لماذا هذا السكوت المخجل أمام هذا النظام المتعجرف المنتهك للحرمات؟

نظام يعتقلك ويعذبك ويعتدي عليك جنسيا كي يغير رأيك بالقوة كي تقول نعم لرؤوس النظام...

نظام يفبرك التهم والمسرحيات ويجبرك عبر التعذيب ان توقع على التهم كي يحاكمك لاحقا عليها...

وفي الختام تكرر المنظمة مطالبتها بلجان دولية مستقلة للتحقيق في جميع التهم والمسرحيات التي تنتجها الأمن البحريني في الغرف المغلقة وكما نطالب بكل قوة الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي بممارسة الضغوط الناجعه من اجل انقاذ الشعب في البحرين وعدم بيع السلاح والعتاد لنظام يقتل شعبه وان تساعد شعبنا في تقرير مصيره واختيار حكامه بنفسه بعيدا عن ارهاب النظام وعساكره المرتزقة وان يحقق حلمه في الديمقراطية والعيش الكريم وان يعيش على تراب وطنه كانسان حر وليس كما يريده النظام عبدا مملوكا له

منظمة المدافعين عن حقوق الانسان في البحرين
Bahrain Human Rights Defenders

باحثة فرنسية:..

البقية من ص 6

فضلاً عن ذلك، يجري اللعب على وتر الانقسام بين المواطنين والمغتربين في البحرين، ويُستغَل أكثر فأكثر لأغراض سياسية. تضم الجالية الاغترابية شديدة التنوّع 670 ألف نسمة (54 في المئة من مجموع السكّان، وفقاً لإحصاء 2010)، ومعظمهم لايفهمون تعقيدات المشهد السياسي البحريني، ويتعاطفون عموماً مع النظام. فالجاليات تعتبر عامةً أن النظام منفتح الذهن، وأنه يتعامل إلى حد ما بسخاء مع المغتربين المقيمين مقارنةً بالدول الأخرى في مجلس التعاون الخليجي. ويتّفق عدد كبير من المقيمين مع النظام بأن المحتجّين في العام 2011 كانوا زمرة من المتشدّدين الدينيين الشيعة المصمّمين على فرض نظام ثيوقراطي. كما أن الأحداث اليومية تثير استياء عدد من هؤلاء المغتربين الذين يريدون من الحكومة اتّخاذ خطوات أشدّ حزماً بحق المشاغبين، ولذلك انتقد "اتحاد جمعيات الجاليات في البحرين" ضمناً إدارة وزارة الداخلية للاضطرابات في أيلول/سبتمبر 2012، مشيراً إلى الفوضى التي تتسبّب بها "المسيرات والتظاهرات غير القانونية وغير المرخَّصة"، والتي وصفها بأنها "أنشطة إجرامية" و"يجب وضع حد لها". وجاءت التفجيرات في تشرين الثاني/نوفمبر 2012 لترسّخ أكثر فأكثر هذا الموقف الجازم من الأزمة، إذ يعتقد كثرٌ أن الجاليات أصبحت هدفاً محدداً للهجمات. وتستغلّ الحكومة هذه المخاوف لتحقيق مآربها. فعلى النقيض من الصحف العربية، تحرص الصحف الناطقة باللغة الإنكليزية والموالية للحكومة، على توثيق الأحداث التي تقع في أحياء المغتربين، وتنشر باستمرار تصاريح صادرة عن مسؤولين حكوميين يتعهّدون فيها حماية جميع المغتربين المقيمين في البحرين بغض النظر عن دينهم أو جنسيتهم، في وجه ما يسمّونه الهجمات "العنصرية".

في هذا السياق، حتى لو أثمر الحوار الجديد بعض النتائج، فإن إعادة بناء الثقة بين أطراف المجتمع البحريني الذي يعاني من الاستقطاب الشديد تحتاج إلى مقاربة أكثر جذرية لمشاكل البلاد قد يكون المسؤولون في النظام غير مستعدّين لاتّخاذها.

* لورنس لوير باحثة في معهد العلوم السياسية، ومركز الدراسات والبحوث الدولية، والمركز الوطني للبحوث العلمية في باريس

الثورة تألقت في ذكراها الثانية

— البقية من ص1

شكلية تشرعن الاستبداد الخليفي وتضعف شوكة الثوار. هذه القوى تتمثل اساسا بالسعوديين الذين احتلوا البلاد بقواتهم العسكرية، والبريطانيين الذين بعثوا خبراتهم الامنية الى البلاد لمحاصرة الثوار وتنظيم اساليب قمع الثورة. ان لديهم حسابات امنية معقدة، ويتظاهرون بين الحين والآخر بالرغبة في الحل، ويتظاهرون بالرغبة في ايجاد مخارج سلمية من الأزمة. وقد استفادوا من شركات عديدة تعمل في مجال العلاقات العامة، وامكانات اعلامية هائلة، واموال نفطية بدون حدود. ولكن من قال ان القوة المادية هي القادرة على حسم معارك الشعوب مع انظمتها الاستبدادية؟ فالثورات التي انتصرت شعوبها لم تكن مسلحة بمستويات تعادل ما لدى الانظمة من قوات وامكانات. ومع ذلك فشلت تلك الامكانات في كسر شوكة الثوار، وانتصرت ثوراتهم واسقطت اعتى الانظمة. الامر الذي تثبته وقائع التاريخ ان لدماء الضحايا قوة تدميرية هائلة تقتلع الكيانات السياسية للطغاة "فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا، وقذف في قلوبهم الرعب". فللسلطان الالهي دور كبير في زعزعة انظمة الظلم التي لا ترعوي ولا تراعي حرمة لشعوبها او حقوقا. وبعد ان استنفذ الطاغية ما لديه من ادوات مادية لتطويع الشعب، انتهت قدرته على تحقيق انجازات ذات شأن، ففشل في اتخاذ خطوة اصلاحية واحدة منذ انطلاق الثورة. وفشل كذلك في تنفيذ التوصيات الجادة التي طرحتها لجنة التحقيق برئاسة شريف بسيوني، والتي قدمها مجلس حقوق الانسان، وتلك التي اقترحها الاتحاد الاوروبي.

يتساءل الكثيرون: وماذا بعد؟ فبعد عامين من الثورة مال يزال الخليفيون متشبثين في الحكم، مدعومين من قبل السعودية وبريطانيا بشكل خاص. ويطرح البعض حلولا شكلية او جزئية قائلين: خذوا ما يقدم الآن وطالبوا بالباقي. ويقول آخرون: النظام الخليفي جزء من منظومة خليجية فاذا سقط فسيسقط الآخرون، ولذلك لن يسمح السعوديون او بقية الخليجيين بسقوطه الكامل. ويشير البعض الآخر الى اصرار البريطانيين على حماية العصابة الخليفية وانها لن تتخلى عن الخليفيين مهما ارتكبوا من جرائم. شعب البحرين تجاوز هذه المقولات وقرأ مدلولاتها، وتعمقت لدى الثوار قناعات فطرية واستنتاجات منطقية منها: اولا ان بقاء الخليفيين يعني استمرار نمط الحكم الذي مورس طوال العقود السابقة، وهو حكم مؤسس على الدم والموت والاقصاء والاقتلاع. ثانيا: ان بقاء هذا الحكم يعني ان السنوات المقبلة ستكون انعكاسا للسنوات الماضية التي كان الموت فيها افضل من الحياة، ولذلك تسابق الاحرار للشهادة بعد ان ادركوا ان الشهادة بعز افضل من العيش الذليل. ثالثا: ان مصائر الشعوب ليست بايدي الحكام الطغاة او القوى التي تستحوذ على امكانات مالية او عسكرية او امنية هائلة. فكلما تعملقت الدولة وازدادت غرورا بقوتها تقلصت قدراتها العقلية والسياسية، وانتهجت سياسات تدفعها الى الهاوية. وقد سقطت الممالك والحضارات عندما اعتمدت في بقائها على القدرات العسكرية الهائلة واختارت الحرب بديلا للسلام، وتشبثت بمنطق القوة بدلا من المنطق والحوار والتفاهم والتعايش المتساوي مع الآخرين. رابعا: ان الشعب الذي يتمرد على الموت يجعل آلة الموت التي يملكها الطرف الآخر كليلة، فماذا تستطيع تحقيقه سوى الموت الذي لم يعد رادعا للثوار؟ خامسا: ان السنن الالهية والاجتماعية تؤكد حتمية زوال الطغيان، وان الشعوب هي التي تبقى، وان التآمر ضد مجموعات بشرية هنا وهناك لا تنجح على المدى الطويل، وان بدت قادرة على حسم الموقف في اللحظة الراهنة. سادسا: ان شعب البحرين قرر الحياة بكرامة، واصبح مستعدا للتضحية بحياة مهينة يسرح الطغاة فيها ويمرحون، وليس مستعجلا لتحقيق حل هامشي يكرس الاستبداد ويقويه، فالشعب يمتلك نفسا كبيرا تتضاءل امكانات النظام الباغي امامها. من هنا اصبح المستقبل يبدو في عيون الشعب زاهرا، وتصاغرت قيمة الحكم الخليفي وداعميه، واصبح الشباب يتسابقون الى ساحات النضال والمنازلة غير آبهين بسلاح فرعون وجنوده، فمصيرهم جميعا الى الغرق والفناء الذليل. تعاهد الشعب مع ربه وشهدائه، ولن يخلف ذلك العهد، حتى يحقق اهدافه بعون الله تعالى.

قصيدة مهداة لشهداء القطيف والبحرين

يا ذاهبون إلى الشهادة.. لا وداع
فإن جرحي خنجران على وريدي
فالخنجر الفضي يغرسه عدوي..
في الجفون وفي الخدود
والخنجر الفحمي فوق منابر الإسلام يحرقني
ليجعلني ثريداً طازجاً من أجل هارون الرشيد
أوليس عرش الظالمين يشيده اثنان..
أبناء التخاذل.. والعبيد!
يا ذاهبون إلى الشهادة.. لا وداع
***
أنتم.. أنا... والسيف تاريخ الرجال
في يوم موتي.. تحت حدّ السيف
أو فوق الصليب
الصبح آت... والرصاص أذان فجر النحر
في زمن الضياع
ماذا على الأفق البعيد
إني لأسمع صوت قرقعة الطبول
تدقّ في لحن شديد..
إني لأسمع صوت زغردة النساء
هل إنه عيد جديد؟
عيد قديم كان في تاريخنا
لكننا كنا نسينا عصره
ما اسمه ... "عيد الشهيد"
***
يا ذاهبون إلى الشهادة لا وداع ... سنلتقي
عنواننا في منحنى نهر الحسين
في الطف ارض الثائرين،
وفي خميلات الجنان، فلا وداع
يا ذاهبون إلى الشهادة لا وداع، سترجعون
فالغيب عنوان الحضور
وكل من ذهبوا إلى حضن الشرارة.. قادمون
دمكم سيصبح كل أيامي.. وأعينكم تضيء
معي كنجمات السماء
في كل أزهار الربيع أرى قميصكم المضرّج
بالدماء
وأرى صباحي قادماً من خلف أسوار السجون
والجرح يرفض أن يخون
يا ذاهبون إلى الشهادة... لا وداع
***
وأرى على أجسادكم صوراً لكل الأنبياء
أوليس أقربنا بإبراهيم أولانا إلى كلّ ابتلاء
هل غبتمُ إني أراكم في بيوت الصالحين
وأراكمُ في كلّ صحراءٍ تلف الهاربين الخائفين
وأرى لكم صوراً على جدران كوخ الجائعين
وفي صحن الحسين
هل غبتمُ؟
من قال إن الذاهبين إلى الشهادة غائبون
يا ذاهبون إلى الشهادة... لا وداع !

*** السيد هادي المدرسي**